والفلسفة وكذلك سلك ذلك الاسماعيلية الباطنية في كتابهم المسمى
برسائل اخوان الصفا وكذلك فعل من رشد بعده ولهذا لما احتاجوا
يجعلون ظهوره وتجليه في الصور بحسبي وجوده فيها والكلام على
هذا واسع مذكور في غير هذا الموضع انما الغرض هنا بيان ما يعلم به من كلام
سيد الخلق بعثهم للمتفلسفة الصابئين والتعبير عن تلك المعاني بالفاظ الانبياء
والمرسلين مع العلم بان كل من اوتي العلم والايمان بل من كل عاقل يعلم بان ما في هؤلاء من
مخالفة كتاب الله ورسله ودينه اعظم مما في اليهود والنصارى بعد النسخ
والتبديل ثم قال الفصل الثاني في بيان المشكاة والمصباح والزجاجة
والشجرة والزيت والنار ومعرفة هذا تتوقف على تقديم مقدمتين يتسع
المجال فيهما الى غير حد محدود والاول في بيان سر التمثيل ومزاجه ووجهه
ضبط ارواح المعاني بقوالب الامثلة والثاني في بيان مراتب الارواح البشرية
النورانية اذ بمعرفتها تعرف امثلة القرآن واما الفصل الثالث ففي معنى
قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره وفي بعض الروايات
سبعماية وفي بعضها سبعين الفا قلت وقد بسطنا الكلام
على هذه الآية واسم الله النور والحجب وما يتعلق بذلك في غير هذا
الموضع ونتكلم على ما ذكره ابو عبد الله الرازي واشباهه في ذلك
ونبين ان هذا الحديث بهذا اللفظ كذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم باتفاق اهل المعرفة بالحديث لا يوجد في شيء من دواوين الحديث
وذكرنا الحديث الذي في الصحيح حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه
يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور وفي النار
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وذكرنا

الاحاديث

الاحاديث والآثار في الحجب وكلام السلف والائمة في ذلك وبينا
مخالفة الجهمية من المتفلسفة وغيرهم واشباههم للنصوص المتواترة في ذلك
مع مخالفتهم للعقل الصريح ولكن من لم يكن له عناية تامة باتباع
المرسلين واقتفاء آثارهم والاهتداء باعلامهم ومنارهم واقتباس
النور من مشكاة انوارهم فانه يجعل الحديث الصحيح ضعيفا والضعيف
صحيحا والمعنى الحق باطلا والباطل حقا صريحا كما يوجد في كلام سائر
الخارجين عن منهاج السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان المبتدعين فيما فارقوا به طريق سلف الامة وائمتها
وسائر اهل السنة والجماعة وهم الطائفة المهدية المنصورة الى قيام الساعة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة ولا تظهر
صاحب مشكاة صاحب مشكاة الانوار على طريق هؤلاء في الباطن بالفاظ
الكتاب والسنة في الظاهر وان كان قد روي انه رجع عن ذلك
كله وبين الناس من يطعن في اضافة هذه الكتب اليه والمقصود التنبيه
على ما في هذه الكتب المخالفة للكتاب والسنة من الضلال لئلا يغتر بها
وينتبه الى المعظمين لها من جهال قال القطب الثاني في سر التمثيل
ومزاجه اعلم ان العالم عالمان روحاني وجسماني وان شئت قلت
حسي وعقلي وان شئت قلت علوي وسفلي والكل متقارب وانما التخالف
باختلاف الصفات فان اعتبرتهما في انفسهما قلت جسماني وروحاني
واذا اعتبرتهما بالاضافة الى العين المدركة لهما قلت حسي وعقلي
واذا اعتبرتهما باضافة احدهما الى الآخر قلت علوي وسفلي
وربما سميت احدهما عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملكوت
ومن يطلب الحقايق من الالفاظ ربما تحير عند كثرة الالفاظ وتخيل
كثرة المعاني والذي تنكشف له الحقايق يجعل المعاني اصلا
والالفاظ تبعا وامر الضعيف بالعكس منه اذ يطلب الحقايق من
من الالفاظ والى الغيب يقين الا شارة بقوله تعالى افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم والاعرف

Copyright Beijing Normal University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)